

54 - مجالس شهر رمضان - فضل الدعاء في رمضان - الشيخ سعد

بن شايم الحضييري

سعد بن شايم الحضييري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد ايها الاخوة بقوله عز وجل في

الصيام مما قال تبارك وتعالى ولتكبروا الله على - 00:00:00

كما هداكم ولعلكم تشكرون. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي احل لكم ليلة الصيام

الرهف الى نساكنكم الى اخر الايات. ذكر بعض العلماء - 00:00:30

لطيفة هنا وقالها ان ايراد اية الدعاء في الصيام فيها التنبيه على فضل الدعاء في هذا الشهر ولذلك جاءت فيه الاحاديث كما في قوله

صلى الله عليه وسلم للصائم دعوة لا ترد. حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. وحديث ابي امامة - 00:00:50

ان للصائم دعوة عند فطره لا ترد. فهنا قوله واذا سألك احبابي عني فاني قريب. كان هنا كأنه فيه سؤال. ولذلك ما سبب هذا؟ سبب

نزول هذه الآية؟ الله عز وجل يقول واذا سألك عبادي عني لكن ما سبب يعني القصة - 00:01:30

فذكر بعض العلماء يعني فيها احاديث مرسله بعض اسانيدنا بها قطع لكن يعني اصحابها مرسل الحسن البصري انه انهم سألو رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء لما نزل قوله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

جهنم - 00:02:00

قالوا كيف ندعوا يا رسول الله؟ وفي بعض الروايات اقريب ربنا فنناجيه ام فنناديه اللي هو قريب فنناجيه نجوى ام بعيد فنناديه

نداء نرفع الصوت فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - 00:02:30

وهناك لطيفة اخرى ذكرها بعض العلماء ايضا ان المسائل التي وردت في القرآن سألو عنها مثل قوله عز وجل يسألونك عن قل الانفال

لله والرسول. فاتقوا الله واصلحوا ذات الدين. يسألونك عن اليتامى - 00:03:00

اصلاح لهم خير. قبلها يسألونك عن الخمر والميسر. قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس. يسألونك ماذا ينفقون قل قل العفو. يسألونك

بعدها يسألونك عن المحيض. قل هو اذى. يسألونك عن الاهلة - 00:03:30

قل هي مواقيت للناس والحج اسئلهم يقول الله قل لهم كذا وكذا الا سؤال الدعاء ما قال قل اني قريب. قال واذا سألك عبادي عني

فاني قريب مقتضى القرب ان لا يكون بينه وبينهم واسطة عبد في هذا. في ايصال الدعاء - 00:03:50

ولان الدعاء عبادة ليس بين العبد وبين ربه في دعائه وعبادته واسطته اما المسائل الاخرى التي هي مسائل علم تعليم يسألونك عن

المحيض فيه النساء يعني اتيان النساء فيه قل هو اذى الى اخره. يسألونك عن الانفاق يعني قسمتها قل كذا. يسألونك - 00:04:20

يعني الى اخره كلها علوم فالنبي صلى الله عليه وسلم واسطة بين الله وبين عبد بخلقه في التبليغ والعلم اما في العبادة فليس هناك

تواصل. لان الدعاء عبادة. بدليل حديث النعمان ابن بشير الذي رواه اصحاب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء -

00:04:50

هو العبادة ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عني عبادتي سيدخلون جهنم داخرين.

فسمى الدعاء عبادة. ولذلك الدعاء عبادة على كل حال. ما ورد في القرآن في ذكر الدعاء فهو عبادة. لكن العبادة نوعان - 00:05:20

اه دعاء نوعان عبادة مسألة دعاء مسألة ودعاء تعبد. دعاء مثل الصيام دعاء لكنه دعاء تعبد. الزكاة دعاء كل العبادات هي تسمى دعاء.

لان العبد يتوسل بها الى الله. هذه العبادات. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. يعني العبادات التي - 00:05:50
تتوسلون بها الى رضوانه. الصلاة مشتملة على دعاء المسألة ودعاء العبادة ولذلك العلماء يقسمون الدعاء الى قسمين يقولون الدعاء
قسمان دعاء مسألة هو سؤال يسأل العبد ربي اغفر لي ربي ارحمني وهو تعبد لانه ذكر وتذلل وتعبد لله بمسألته ودعاء - 00:06:20
التعبد هي العبادات التي يفعلها العبد تعبدًا لله. مثل شخص يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هذا دعاء عبادة
تعبد الصوم نيته وامساكه عن المفطرات هذا - 00:06:50

دعاء لكنه دعاء تعبد. نوع من انواع الدعاء وهو التوصل الى الله بطاعته طلب رضوانه بعبادته. الاول طلب رضوانه بسؤاله. طلب
مغفرته طلب رزقه بسؤاله الثاني طلبوا من المغفرة بعبادة طلب رضوانه بعبادته. وهكذا. فهنا واذا سأل - 00:07:10
لك عبادي عني فاني قريب. فاني قريب. القرب عز وجل من عبادته قرب للسائلين بالاجابة وللعابدين بالاثابة قرب للسائلين بالاجابة
وللعابدين بالاثابة. لانه اما سائل يسأل الله فالله قريب منه يسمعه يعلم حاله ونيته - 00:07:40
فيجيبه اجيب دعوة الداع اذا دعان. وقريب من العابدين والمتقربين بالاثابة. اجيب عبادة العابد اذا عبدني لانه ادعى ان الاية اجيب
دعوة الداعي اذا دعان تشمل دعوة العبادة ودعوة المسألة. فيجيب الله دعوته سؤال - 00:08:20

جواب تلبية طلبه وثواب اثابته. جواب اثابته. اجيب دعوة الداعي اذا دعاني. دعاه بالعبادة او دعاه بالمسألة. وكلاهما عبادة. فاذا كان
عبادة فلا بد فيه من الاخلاص لذلك يقول عز وجل وادعوه مخلصين له الدين. ادعوه سواء - 00:08:50
دعاء مسألة او دعاء عبادة مخلصين له الدين مخلصين له الدين. مخلصين له الدين والتعبد وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين. ومنها عبادة الدعاء ولذلك السؤال والعبادة سؤال الله لا بد فيه من الاخلاص - 00:09:30
ولا يسأل مع الله غيره. ولذلك قال فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. اذا ارادوا ان الى الهداية ويرشد الى الاثابة ويرشد الى
الاجابة فليؤمنوا بي ان يستجيبوا امرهم الله بعبادته والاخلاص له. وامرهم الله بتوحيده - 00:10:00

طاعته واستغفاره وتوبة توبة اليه فاذا حققوا ذلك ها يجيبهم ويثيبهم والله لا يخلف الميعاد. ان يستجيبوا لي فيما امرهم به
وليؤمنوا بي يؤمنوا بذلك وهذا من باب عطف العام على الخاص. لان الايمان اعم لان الاستجابة - 00:10:30
من الايمان فليستجيبوا لي نوع من الايمان. ثم عطف الايمان عليه. فاما من باب التأكيد واما من باب انه فليؤمنوا بي فليصدقوا كما
قال بعض العلماء. لكن يمكن ان يعطف - 00:11:00

ايمان واجزاء الايمان على الايمان. مثل قوله عز وجل والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر. الذين امنوا وعملوا الصالحات الاعمال الصالحة من الايمان - 00:11:20

وتواصوا بالحق التواصي بالحق من العمل الصالح. وتواصوا بالصبر التواصي بالحق بالصبر من العمل الصالح. فهو عطف بعض على
بعض عطفت كلها على الاساس الاكبر وهو الايمان. ذلك للتأكيد لان لا يظن الشخص انه - 00:11:40
مجرد التصديق يكفي. او مجرد مثل ما يقول بعض الناس الايمان بالقلب او دين بالقلب او كذا يظن يكفي هذا ما يكفي هذا او يقول
انه يقول لا اله الا الله دون تحقيقها يظن ذاك يكفي ما يكفي. لا بد من هذه الحقائق لان فروع - 00:12:00

الايمان ايمان. ومنها ما هي فروع الاصول وفروع يعني دون ذلك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة الا
اقول لا اله الا الله وادنى امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان. فبين انها بضع وسبعون شعبة - 00:12:20
ضرب مثالًا باعظمتها وهو يقول لا اله الا الله وهذا نطق باللسان. وبجزء منها وهو امانة الاذى ادناه هذا للناس بعيد عنه. عن الطريق
والحياء وهو من اعمال القلوب. انبعثت في النفوس من الايمان - 00:12:40

وبين ذلك فروع كثيرة منها ما الايمان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره واليوم الآخر والقادر خير وشر. اللي هي الصلاة
والزكاة فروع الايمان. يعني قال اتدرون ما الايمان في حديث ابن عباس في الصحيحين - 00:13:00
قال جاء وفد عبد القيس قال امركم ان تؤمنوا بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله وحده؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد ان لا اله
الا وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وان تؤدوا الخمس من المغنم. فخير الايمان - 00:13:20

بالشهادتين وبالصلاة وبالزكاة وبالغنائم داء الخمس من الغنيمة. لان لا يغفل الغل لا يغفل. مثل ما حفسر الاسلام بايش؟ هناك. قال حرم الاسلام. قال النبي ما الاسلام؟ قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا فسر الايمان وتؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. اذا فليؤمنوا بي - 00:13:40

ايمان هذا الذي يريده الله. ايماننا القلب واللسان والجوارح الواجب الشعب الواجبة يؤديها وجوبا. والشعب المستحبة يؤديها استحبابا. ويستجيب لله ان يجيبوا من يستجيبوا لي اي فليجيبوني الى ما امرهم به - 00:14:10

وحثهم عليه ودعاهم اليه. كما قال تعالى فاستجاب لهم ربهم. اي جابهم لما دعوه استجاب لهم ربهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهبنا من لدنك رحمتي انك انت الوهاب. فاستجاب لهم ربهم. ودخل - 00:14:40

فيها فليستجيبوا لي هي بمعنى فليجيبوني. وذلك يريدون هنا المثال على انها تدخل الصين لاجل ان قال لي فليستجيبوا لي اي فليجيبوني. فاذا دخل ذات السين يعدي الفعل اللام واذا نزع السين لا يحتاج الى تعديل - 00:15:10

الفعل هو متعدي. ما بين لازم ومتعدي. ويستدلون بقول الشاعر وداع دعا هل من مجيب هل من مجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب. يعني اذا لم يجبه. يعني يجوز ايضا ان يعدي. بدون - 00:15:40

فليستجيبوا لي يجوز ان تقول فليستجيبوني فاذا المعنى ان يستجيبوا لله عز وجل بامرهم ونهيهم فعند ذلك لعلهم يرشدون. يتحقق لهم والدعاء كان لا يخفى عليكم. انه له اداب وله شروط. من اهم شروطه الاخلاص لله. ومن اهمها - 00:16:10

ايضا التأدب مع الله عز وجل به التعبد التذلل لذلك وصف الله عز وجل الانبياء فانهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. فيهم خضوع وخوف ورغبة فيدعو وهو - 00:16:40

وراهب لا يدعو وهو مستغني. او غير خائف. بل بخشوع ورغبة مع انه وصبر بينهم يسارعون في الخيرات يعني استجابوا لله وامنوا به ومع ذلك في دعائهم رغبة ورهبة وخشوع. كذلك من ادابه التي ينبغي له ان - 00:17:00

يكون الدعاء السر سر والعلن علن. العلن مثل ما يكون في المساجد هذا التراويح والقيام. يدعوا ويؤمنون هذا مشروع والنبي صلى الله عليه وسلم دعا وامن اصحابه. لما قالوا يا رسول الله هلكت العيال وكذا واجدبت - 00:17:30

الارض قحطت السما فادعوا الله فرفع يديه وقال اللهم اغثنا فقالوا امنوا هذا دعاء في العلن وان كان بينه وبين ربه في الاخفاق لكنه اخفاء لا يخفي النطق. لان بعض الناس يجهل وهذا امر - 00:17:50

المهم تجده يدعو ويذكر الازكار ويقرأ القرآن وهو مبصم. ما يحرك الشفتين ولا حرك اللسان. هذه ليس عملا. موب عمل. هذا نية. والعمل لابد من وجود له ولذلك بعض الناس تجده يقرأ الفاتحة في الصلاة وهو لا يحرك الشفتين ولا اللسان ولا ينطق شيء. هذا غير صحيح. يدعو - 00:18:10

وهذا ليلة يحسب منه دعاء يذكر لا يحصل منه ذكر لابد من النطق وليس المقصود الجهر لا النطق الخفي النطق السري يعني الذي يسمع نفسه قال العلماء ان يسمع نفسه يحركه ويسمع - 00:18:40

فعند ذلك اذا دعا ولا يعتدي قال ولا تعتدوا انه لا يحب المعتدين. وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين. ايضا في خوف ورجاء ادعوا ربكم تضرعا وخفية. يكون يتضرع ويخفيه. هذا مطلوب. قوله ولا تجهر بصلاتك ولا - 00:19:00

خافت بيها مبتغي بين ذلك سبيلا. قال بعض العلماء صلاتك دعائك. يدخل فيه لان الصلاة في اللغة دعاء. لا تجهر جهرا عاما وانت دعاء خاص ولا تخافت به اخفاء لا تسمعه انت. وابتغي بين ذلك سبيلا - 00:19:30

اذ نادى ربه نداء خفيا اي لم يعلنه امام الناس. وانما بينه وبين ربه قال ربياني هذا العظم مني اذا في دعاء حصل دعاء واشتعل الرأس الى اخره. فهذا الدعاء الخفي الذي بينه وبين الله - 00:19:50

لانه لما رأى مريم قال يا مريم ان لك هذا؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. هنالك دعا ربه دعا زكريا يا رباه لما رأى ان الله يأتي بفاكهة في غير وقتها ويدخل على مريم والابواب مغلقة - 00:20:10

لانه ما كان مع مفتاح الا مع زكريا. يدخل على ما احد يدخل عليها. وهو الذي يأتيها بالطعام وهي في مكانها فيها المسجد يدخل

واذا به عندها طعام انى لك هذا - 00:20:30

هنالك دعا زكريا ربه علم ان الله يأتي بالشيء ولو بغير اسباب. فكيف بوجود وهي الزوجة موجودة وان كانت عاقرا وهو كبير في السن. يخلق الله ما يشاء. نسأل الله تعالى ان يرزقنا - 00:20:50

علم النافع والعمل الصالح وان يستجيب لدعائنا وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ولعل ان يكون لذلك ان شاء الله تكملة في مجلس اخر والله صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:10

- 00:21:30